ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (7)section(1): 346-377
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.7.1.15

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

Punishment Of Irrationality And Its Treatment In The Noble Quran

M.Dr.Dhakwan Abdul Razzaq Khalil *

Teaching at the College of the Great Imam (may God have mercy on him) University

KEY WORDS:

Foolishness , Treatment, Slander , The Quran, Interpretation.

ARTICLE HISTORY:
Received: 8 / 3 /2022
Accepted: 16 /3 / 2022
Available online: 4 /8 /2022

ABSTRACT

This paper deals with the study of the verses that dealt with foolishness, as these verses were interpreted by clarifying the meanings of words and the general meaning of interpretation and treatment of irrationality. Dictionaries and language books such as Al-Sahih and Lisan Al-Arab are used to clarify the above purpose.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: thcwan85ssrr@gmail.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (7)section(1): 346-377
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.7.1.15

ذم السَّفَه وعلاجه في القرآن الكريم

م. د. ذكوان عبد الرزاق خليل
التدريسي في كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

الخلاصة: أشتمل هذا البحث على دراسة بحثية للآيات التي تناولت السفه، حيث فسرت هذه الآيات من خلال بيان معاني الكلمات والمعنى العام من التفسير وعلاج السفه، وقد اعتمدت على أمهات المصادر كتفسير الطبري والقرطبي وابن كثير فضلا عن المراجع الحديثة كصفوة التفاسير والتفسير المنير، كما اعتمدت على بعض المعاجم وكتب اللغة كالصحاح ولسان العرب.

الكلمات الدالة: السفه , العلاج , ذم , القرآن , تفسير.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد

وعلى آل أصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فلا يخفى على أحد أن الله سبحانه وتعالى هو الذي كرم بني آدم بسائر أنواع النعم، وأهمها العقل، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]، وقد مدح الله تعالى أصحاب التصرفات السديدة المنضبطة، وصفهم بأنهم أولو الألباب، ، قال تعالى:﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] ، وعلى النقيض منهم حالة السفهاء، وهم الذين تركوا إعمال عقولهم والأخذ به بميزان الحكمة ولهذا ذمهم الله تعالى في آيات كثيرة.

وقد جمعت تلك الآيات لأدرسها في بحثي الموسوم :(ذم السفه وعلاجه في القرآن الكريم).

سبب اختيار الموضوع:

لاشك أن قراءة القرآن الكريم بتمعن لآياته وتدبر لخطاباته تفتح المجال واسعاً أمام الباحثين في أن ينهلوا من معانيه الثَّرَّه، وقد دار في خلدي دراسة آيات السفه وعلاجه في القرآن الكريم ،لعلي أشارك العلماء السابقين واللاحقين في خدمة كتاب الله تعالى ولو بشيء يسير.

منهجية البحث :

١.الاعتماد على أمهات المصادر كتفسير الطبري والقرطبي، فضلا عن المراجع الحديثة كصفوة التفاسير والتفسير المنير؛ وذلك لزيادة ترصين البحث .

٢. كتابة الآيات الكريمة برسم المصحف، وكتابة اسم السورة ورقم الآية بالمتن وليس الهامش؛ خشية كثرة الهوامش.

٣. ترجمة الإعلام الواردة في البحث من كتب تراجم الإعلام.

خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي :

المبحث الأول: سفه العقل:

وقد تمت دراسة ثلاثة مواضع من القرآن الكريم في ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: سفه الكفر والنفاق:

وقد تمت دراسة ثلاثة مواضع من القرآن الكريم كذلك في ثلاث مطالب.

الخاتمة: خلاصة بأهم ما تحقق في البحث من نتائج.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

التمهيد:

وقد تناولت فيه تعريف مفردات العنوان لغة واصطلاحا كما يأتي :

أولا : تعريف الذم لغة واصطلاحا :

الذم لغة : مأخوذ من الفعل: ذم فلان يذمه، فهو ذميم ومذموم: اذا كان غير حميد، وهو اصل واحد يدل على خلاف الحمد [١]. والذَّمُّ: نقيض المدح. ذَمَّهُ يَذُمُّهُ ذَمّاً ومَذَمَّةً، فهو مَذْمُومٌ وذَمٌّ. وأَذَمَّهُ: وجده ذَمِيماً مَذْمُوماً. وأَذَمَّ بهم: تركهم مَذْمُومينَ في الناس [٢].

الذم اصطلاحاً: يتصل معناه بالمعنى اللغوي، وهو ضد المدح وهو قول أو فعل، أو ترك قول أو فعل، ينبئ عن افتضاح حال الغير وانحطاط شأنه[٣].

---

[١] ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٢/ ٣٤٥

[٢] ينظر: لسان العرب لابن منظور : ٢٢٠/١٢ (ذم).

[٣] ينظر : التعريفات الفقهية :ص١٠٠.

ثانيا: تعريف السفه لغة واصطلاحا :

السفه لغة: السين والفاء والهاء أصل واحد، يدل على خفة وسخافة. فالسفه : ضد الحلم، يقال ثوب سفيه، أي رديء النسج. ويقال تسفهت الريح [١]. تَسَفَّهَتِ الريحُ الشجرَ، أي مالتْ به [٢].

السفه اصطلاحاً: خفة تعرض للإنسان من الفرح والغضب فتحمله على العمل بخلاف طور العقل وموجب الشرع وقال الراغب: السفه خفة في البدن ومنه ويختص بالبدن. والمرض قد يكون في البدن وفي النفس [٣].

ثالثا: تعريف القرآن لغة واصطلاحا :

القرآن لغة: أسم، وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرات، ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل، ويهمز قرات ولا يهمز القرآن، كما تقول اذا قرات القرآن [٤].

القرآن اصطلاحاً: المنزل على الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) للإعجاز بسورة منه المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة [٥].

المبحث الاول

سَفهَ العقل

المطلب الاول

السفهاء والمال

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾. [النساء: ٥]

أولا: معاني الكلمات:

---

[١] ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٧٩/٣.
[٢] ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ١٠٥/٨.
[٣] ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف : ص٩٤.
[٤] ينظر لسان العرب: ١، ١٢٩.
[٥] ينظر: التعريفات للجرجاني: ص١٧٤.

وردت في هذه الآية كلمات قرآنية، وإليك ذكر معاني أهم ما يحتاج إلى بيان منها:

١-﴿السُّفَهاءَ﴾: جمع سفيه ،مأخوذ من الفعل(سَفِه)،وقد سبق بيان معناه ويراد بهم النساء والصبيان، السفه خفة في البدن ومنه قيل زمام سفيه كثير الاضطراب وثوب سفيه رديء النسج واستعمل في خفة النفس لنقصان العقل [١]. والسفيه : مفرد جمعه سفهاء ومعناه : الجاهل [٢].

٢- ﴿قِيامًا﴾ : وقواماً بمنزلة واحدة، يقال هذا قوام أمرك، وقيامه أي ما يقوم به أمرك[٣]. يقال: قام فلان على الشيء إذا ثبت عليه وتمسك به [٤].

٣-﴿ قَوْلًا مَعْرُوفًا.﴾: لا تذكرون فيه نكاحاً ولا رفثا [٥]. وقول معروف : أي رد بالجميل او بالإحسان [٦].

---

[١] ينظر : غريب القرآن : ١/ ٢٣٤.
[٢] ينظر : القاموس المحيط : ١٦٠٩/١
[٣] ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة: ١/ ١٢٠.
[٤] ينظر : لسان العرب :٧٩/٨
[٥] ينظر : غريب القرآن: ١/ ٨١.
[٦] ينظر : المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني :٤٤٥/١

ثانيا: التفسير:

قوله تعالى:﴿ وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيها وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾[النساء : ٥] :

أي: لا تعطوا الجهال وهم النساء والصبيان أموالكم التي جعل الله لكم قوام أمركم ومعيشتكم، أي جعلكم تقومون به قياماً وإذا علم الرجل أن امرأته سفيهة مفسدة، وإن ولده سفيه مفسد، فلا ينبغي له أن يسلط أحداً منهما على ماله الذي هو قوام أمره، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا تَعْمَدْ إِلَى مَالِكَ الَّذِي خَوَّلَكَ اللَّهُ وَجَعَلَهُ لَكَ مَعِيشَةً فتعطيه امرأتك وبنيك فيكونوا هم الذين ينفقون عَلَيْكَ، ثُمَّ تَنْظُرُ إِلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَلَكِنْ أَمْسِكْ مَالَكَ وَأَصْلِحْهُ وَكُنْ أَنْتَ الَّذِي تُنْفِقُ عَلَيْهِمْ فِي رِزْقِهِمْ وَمُؤْنَتِهِمْ[١].

وقال مجاهد [٢]: " هم النساء وقيل ايضاً: هم الخدم وشياطين الإنس، وعن الضحاك [٣]عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ قَالَ: هُمْ بَنُوكَ وَالنِّسَاءُ.

وعن أبي موسى الأشعري قال:" ثلاثة يدعون الله فلا يستجيب لهم: رجل كانت تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها، ورجل كان له على رجل دين فلم يشهد عليه، ورجل أعطى سفيهاً ماله، وقد قال الله تعالى ﴿ وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ ﴾ أي الجهال بموضع الحق" [٤].

وقوله عز وجل ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ ﴾ اختلفوا في المراد بالسفهاء في هذا الموضع

على أربعة أقاويل:

أحدهما: أنهم الصبيان.

والثاني: إنهم النساء.

والثالث: أنه عني بالأولاد المسرفين أن يقسم ماله فيهم فيصير عيالا عليهم.

---

(١) ينظر:معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي،٥٦٦/١

(٢) هو مُجَاهِدُ بنُ جَبْرٍ أَبُو الحَجَّاجِ المَكِّيُّ الأَسْوَدُ، ولد عام ٢١ ه، الإِمَامُ، شَيْخُ القُرَّاءِ وَالمُفَسِّرِيْنَ، روى عن أبي هريرة وعائشة وسعد بن أبي وقاص وابن عباس وكثيرين، مات سنة ١٠٣ ه؛ ينظر : سير أعلام النبلاء : ٤٤٦/٤

(٣) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو محمد ، وقيل أبو القاسم ، صاحب التفسير كان من أوعية العلم، حدث عن ابن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وابن عمر ، وأنس بن مالك ، وعن الأسود ، وسعيد بن جبير ، وعطاء ، وطاوس ، وطائفة، توفي سنة ١٠٢ ه؛ ينظر : سير أعلام النبلاء : ٤/ ٥٩٩

(٤) ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢/ ٧٧.

والرابع: أنه أراد كل سفيه استحق في المال حجراً [١].

و﴿أَمْوالَكُمُ﴾ فيه تأويلان:

أحدهما: يعني أموال الأولياء، وهو قول ابن عباس.

والثاني: أنه عني به أموال السفهاء، وهو قول سعيد بن جبير.

﴿ وَارْزُقُوهُمْ فِيها وَاكْسُوهُمْ ﴾ فيه قولان:

أحدهما: أي أنفقوا أيها الأولياء على السفهاء من أموالهم.

﴿ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ فيه تأويلان:

أحدهما أنه الوعد بالجميل، وهو قول مجاهد.

الثاني: : الدعاء له كقوله بارك الله فيك.[٢]

والمعنى: أن الله تعالى ينهى عن تمكين السفهاء والمراد بهم النساء والصبيان واليتامى من التصرف في الأموال التي جعلها الله للناس قياماً أي تقوم بها معايشهم من التجارات وغيرها ومن ههنا يؤخذ الحجر على السفهاء وهم أقسام فتارة يكون الحجر للصغر، فإن الصغير مسلوب العبارة، وتارة يكون الحجر الجنون، وتارة لسوء التصرف لنقص العقل أو الدين وتارة يكون الحجر للمفلس وهو ما أحاطت الديون برجل. [٣].

وذكر السعدي في تفسيره: إن السفهاء: جمع "سفيه" وهو: من لا يحسن التصرف في المال، إما لعدم عقله كالمجنون والمعتوه، ونحوهما، وإما لعدم رشده كالصغير وغير الرشيد. فنهى الله الأولياء أن يؤتوا هؤلاء أموالهم خشية إفسادها وإتلافها، لأن الله جعل الأموال قياما لعباده في مصالح دينهم ودنياهم، وهؤلاء لا يحسنون القيام عليها وحفظها، فأمر الولي أن لا يؤتيهم إياها، بل يرزقهم منها

ويكسوهم، ويبذل منها ما يتعلق بضروراتهم وحاجاتهم الدينية والدنيوية، وأن يقولوا لهم قولا معروفا، بأن يعدوهم –إذا طلبوها– أنهم سيدفعونها لهم بعد رشدهم، ونحو ذلك، ويلطفوا لهم في

---

[١] ينظر : النكت والعيون للماوردي: ١/ ٤٥٢-٤٥٣.

[٢] النكت والعيون للماوردي: ١/ ٤٥٢-٤٥٣

[٣] ينظر: عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير : ١/ ٢٢٣

الأقوال جبرًا لخواطرهم. وفي إضافته تعالى الأموال إلى الأولياء، إشارة إلى أنه يجب عليهم أن يعملوا في أموال السفهاء ما يفعلونه في أموالهم، من الحفظ والتصرف وعدم التعريض للأخطار. وفي الآية دليل على أن نفقة المجنون والصغير والسفيه في مالهم، إذا كان لهم مال، لقوله: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيها وَاكْسُوهُمْ ﴾ وفيه دليل على أن قول الولي مقبول فيما يدعيه من النفقة الممكنة والكسوة؛ لأن الله جعله مؤتمنا على مالهم فلزم قبول قول الأمين [١]

ويمكن ان يستفاد من الآية الكريمة فوائد كثيرة ، اهمها :

١.وجوب المحافظة على الأموال وعدم تضييعها.

٢. وجوب الحجر على السفهاء، لأن الله- تعالى- أمر بذلك.

٣. وجوب إقامة الوصي والولي والكفيل على الأيتام الصغار ومن في حكمهم ممن لا يحسنون التصرف.

٤. الإحسان إلى العائلة ، ومن تحت الحجر بالفعل ، من الإنفاق في الكسوة والإنفاق والكلام الطيب ، وتحسين الأخلاق [٢] .

٥. النهي عن تضييع المال ووجوب حفظه وتدبيره، وحسن القيام عليه حيث قد جعله الله تعالى سبباً في إصلاح المعاش.

٦. وجوب الحجر على السفهاء المبذرين من وجهين، أحدهما: منعهم من أموالهم وعدم جواز دفع أموالهم إليهم، الثاني، إجازة تصرفنا عليهم في الإنفاق عليهم من أموالهم [٣].

---

[١] ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ١٦٤/١

[٢] ينظر : معالم التنزيل : ٢٠٠/٣

[٣] ينظر : التفسير المنير لوهبة الزحيلي :٥٨٧/٢ ٥٨٨ .

المطلب الثاني

سفه عبادة العجل

قال الله تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ۖ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾[الأعراف:١٥٥].

أولا: معاني الكلمات:

وردت في هذه الآية كلمات قرآنية وإليك ذكر معاني أهم ما يحتاج إلى بيان منها:

١-﴿وَاخْتَارَ﴾ : أي اختار من قومه فحذف (من) والعرب تقول اخترتك القوم أي اخترتك من القوم[١].

٢- ﴿السُّفَهَاءُ﴾: (يعني به السفهاء الذين عبدوا العجل)[٢].

٣.﴿ أَتُهْلِكُنَا﴾: (علمنا أن هذه الرجفة إنما حصلت بإقدامهم)[٣].

٤-﴿وَإِيَّايَ﴾ : (بقتلي).

هـ-﴿ أَنْ هِيَ ﴾: ما هي.

٦-﴿ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾: بليتك.

٧-﴿ فَاغْفِرْ لَنَا﴾: ولا تعذبنا.

هـ- ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾: المتجاوزين[٤].

---

[١] غريب القرآن: ١/ ١٧٣.

[٢] التوصيل إلى حقيقة التوسل : ١/ ٢٦.

[٣] المصدر نفسه : ٢٦/١

[٤] ينظر: تنوير المقياس في تفسير ابن عباس: ١/ ١٣٩.

ثانياً: التفسير:

قوله تعالى: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ۖ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف:١٥٥]

قوله تعالى﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ﴾ : معناه: واختار موسى من قومه سبعين رجلاً للوقت الذي وقتنا له يصحبهم مع نفسه عند الخروج إلى الميقات ، فيشهدوا عند قومهم على سماع كلام الله ، فإنهم كانوا لا يصدقون موسى في أن الله كلمه، وكانوا اثني عشر سبطاً، فاختار موسى من كل سبط ستة ، وخلف منهم رجلين، وقال: إنما أمرت بسبعين فليرجع اثنان منكم، ولهما أجر من حضر، فرجع يوشع بن يونا وكالب بن يوقنا ، وذهب موسى مع السبعين الى الجبل.

قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾؛ أي الزلزلة الشديدة عند الجبل، ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ﴾ ؛ أن حملتهم إلى الميقات، وأهلكتني معهم بقتل القبطي، وظن أن الرجفة إنما أخذتهم بسبب عبادة بني إسرائيل العجل، فقال:﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ أي :بما فعل السفهاء الذين طلبوا الرؤية، والذين عبدوا العجل، فمعنى هذا إدلاء بحجته، وتبرؤ من فعل السفهاء، ورغبة إلى الله أن لا يعم الجميع بالعقوبة إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ أي الأمور كلها بيدك ،يعني ما عبادة العجل إلا بليتك إذ صار الروح في العجل، ﴿تُضِلّ بِهَا ﴾ بالفتنة، ﴿مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾. قوله تعالى ﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾؛ أي أنت ناصرنا وحافظنا ومتولي أمورنا فأغفر لنا ذنوبنا وارحمنا ولا تعذبنا ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [1].

وذكر البيضاوي في تفسير الاية الكريمة: عندما دنوا من الجبل غشيهم غمام فدخل موسى بهم الغمام وخروا سجداً، فسمعوه تعالى يكلم موسى يأمره وينهاه، ثم انكشف الغمام فأقبلوا إليه وقالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فأخذتهم الرجفة ،أي الصاعقة، أو رجفة الجبل فصعقوا منها. قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ تمنى هلاكهم وهلاكه، قبل أن يرى ما رأى أو بسبب آخر، أو عنى به أنك قدرت على إهلاكهم قبل ذلك بحمل فرعون على إهلاكهم وبإغراقهم في البحر وغيرهما فترحمت عليهم بالانقاذ منها فإن ترحمت عليهم مرة أخرى لم يبعد من عميم

[1] ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٤/ ١٦٩.والتسهيل لعلوم التنزيل،١/ ٣٠٤

إحسانك. أَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا من العناد والتجاسر على طلب الرؤية، وكان ذلك قاله بعضهم. وقيل المراد بما فعل السفهاء عبادة العجل،

[١].وقال ابن الجوزي:وهذا استفهام استعطاف أي : لاتهلكنا بما فعل السفهاء منا، وقيل انه استفهام على تأويل الجحد، و «السّفهاء» ها هنا: عبدة العجل[٢]، وقيل ايضاً أتهلكنا عقوبة بما فعل الجهال منا وهم أصحاب العجل[٣]

ويمكن ان يستفاد من الآية الكريمة فوائد كثيرة ، اهمها :

١.التوجه بالتضرع والدعاء لله تعالى بإزالة الفتنة والابتلاء الذي حل بالقوم بسبب فعل السفهاء [٤]

٢. على المؤمن أن يلتزم الأدب مع الله وألا يسلك مسلك العناد فطلب القوم رؤية الله عز وجل قياساً منهم على سماع كلامه.

٣. اذا كان هذا سبب الرجفة فإن عبادة العجل تستحق عذاباً أشد وأنكى.

٤. ولا شك أن خالق الداعية إلى الإيمان والكفر إنما هو الله تعالى والعبد بقدرته الصالحة للإيمان والكفر يرجح أحد الجانبين على الآخر لما خلق الله فيه[٥].

---

[١] ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل،٣٦/٣

[٢] زاد المسير في علم التفسير،١٥٩/٢

[٣] تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،٦٠٩/١

[٤] ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب : ١٠١/٢

[٥] ينظر : التفسير المنير: ٥/ ١٢٢.

المطلب الثالث

تبرئة الأنبياء عن سفه العقل

قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٦٧].

أولاً: معاني الكلمات:

١-﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ ﴾ أي ليس بي جهالة،او حمق وخفة عقل[١].

ثانيا: التفسير:

قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٦٧]. قال أبو جعفر الطبري: يقول تعالى ذكره مخبراً عما أجاب هوداً به قومه الذين كفروا بالله ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ﴾ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفاهَةٍ متمكناً في خفة عقل راسخاً فيها حيث فارقت دين قومك. وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكاذِبِينَ أي الذين جحدوا توحيد الله وأنكروا رسالة الله إليهم إنا لنراك يا هود في سفاهة يعنون من ضلالة عن الحق والصواب وهنا نفى القرأن الكريم تلك السفاهة عن الانبياء [٢].

قوله تعالى:﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[الأعراف: ٦٧]. أي ليسبي جهالة ﴿وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾. إليكم فيها يأمركم به من عبادته وتوحيده في الآية موضع أدب لخلق وتعلم من الله جواب السفهاء لأن هودا عليه السلام اقتصر على دفع ما نسبوه إليه بنفي ما قالوه فقط ولم يقابلهم بشيء من الكلام القبيح وكذلك فعله نوح عليه السلام (قال يقوم ليس بي ضلالة) [الأعراف: ٦١] [٣].

وبعد هذا الرد القبيح منهم، أخذ هود يدافع عن نفسه ويبين لهم وظيفته بأسلوب حكيم فقال: يا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفاهَةٌ أى: ليس بي أى نوع من أنواع السفاهة كما تزعمون وَلكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ﴿بَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ فأنت ترى أن هودا في هذا الرد الحكيم على قومه، قد نفى عن نفسه تهمة السفاهة كما نفى أخوه نوح من قبله عن نفسه تهمة الضلالة،

---

[١] ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢/ ١٠٧٦.

[٢] ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن : ٤/ ١٥٨، أنوار التنزيل وأسرار التأويل،١٩/٣.

[٣] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٤١/٣

ثم بين لهم بعد ذلك وظيفته وطبيعة رسالته، ثم أخبرهم بعد ذلك بمقتضى أخوته لهم ليس معقولا أن يكذب عليهم أو يخدعهم- فإن الرائد لا يكذب أهله-، وإنما هو ناصح أمين يهديهم إلى ما يصلحهم ويبعدهم عما يسوءهم[١].

ويمكن ان يستفاد من الآية الكريمة فوائد كثيرة ، اهمها :

١. الالتزام بالمنهج الذي عرض به هذه الحقيقة المستنبطة من هذه القص وهو التوحيد للألوهية [٢].

٢.ضرورة التحلي بالصبر بسبب معاناة الأنبياء الشديدة في دعوة أقوامهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له ورفض الإشراك به معه إلهاً آخر.

٣. خيبة الأمال بالتفوق حين استمر عناد القوم (قوم عاد) وتمردهم وإنكارهم دعوة نبيهم.

٤. الإبتعاد عن التمرد والطغيان فإن نتيجة التمرد والعتو والطغيان هي الانهيار والدمار وقد دمر الله عاداً بسبب تكذيبهم بآيات الله وكفرهم.

هـ. الإيمان بالله فقد نجى الله هوداً وجماعة الإيمان لاستحقاقهم الرحمة بسبب إيمانهم بالله[٣].

---

(١) ينظر : التفسير الوسيط : ٥٦٠/٣

(٢) ينظر : في ظلال القرآن : ١١٦/٤

(٣) ينظر : التفسير المنير : ١٦٠/٥

المبحث الثاني

سفه الكفر والنفاق

المطلب الأول

سفه المنافقين

قال الله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ١٣].

أولا: معاني الكلمات:

وردت في هذه الآية كلمات قرآنية وإليك ذكر معاني أهم ما يحتاج إلى بيان منها:

١. ﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾: للمنافقين .

٢.﴿قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ﴾ : أي الجهلة منهم يقال سفه فلان رأيه إذا جهله ومنه قيل (للبذاء) سفه لأنه جهل[١].

٣.﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ : الجهلة الخفيفي العقول قليلو الرؤية[٢].

ثانيا: التفسير:

اخبرنا الله تعالى عن حال المنافقين ، وماوصفهم به من الشك والتكذيب – أنَّهم هُم الجُهَّال في أديانهم وضعفاء الآراء في اعتقاداتهم واختياراتهم التي اختاروها لأنفسهم، من الشك والريب في أمر الله وأمر رسوله وأمر نبوته، وفيما جاء به من عند الله، وأمر البعث، لإساءتهم إلى أنفسهم بما أتوا من ذلك وهم يحسبون أنهم إليها يحسنون. وذلك هو عين السفه، لأن السفيه إنما يفسد من حيث يرى أنه يصلح، ويضيع من حيث يرى أنه يحفظ، فكذلك المنافق: يعصي ربه من أنه يطيعه، ويكفر به من حيث يرى أنه يؤمن به، ويسيء إلى نفسه من حيث يحسب أنه يحسن إليها، كما وصفهم به ربنا جل ذكره، فقال:﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾

---

(١) ينظر : غريب القرآن : ١/ ٤١.

(٢) ينظر : بيان المعاني: ٥/ ٩.

وقال:﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ دون المؤمنين المصدقين بالله وبكتابه، وبرسوله وثوابه وعقابه و{ولكن لا يعلمون} وهذا حال الجهال والسفهاء من المنافقين [١].

وقيل ايضاً في قوله تعالى : ﴿ إِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ يعني المنافقين، ﴿ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾ اي صدقوا بمحمد (صلى الله عليه وسلم) وشرعه، كما صدق المهاجرون والمحققون من أهل يثرب.

﴿قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا القول من المنافقين إنما كانوا يقولونه في خفاء واستهزاء فأطلع الله نبيه والمؤمنين على ذلك، وقرر أن السفه ورقة الحلوم وفساد البصائر إنما هي في حيزهم وصفة لهم، وأخبر أنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون للرين الذي على قلوبهم ﴿ إِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾:أي للمنافقين ، قالوا أنؤمن كما أمن السفهاء يعني الجهال والخرقاء. وأصل السفه في كلام العرب: الخفة والرقة، يقال: ثوب سفيه إذا كان ردئ النسج خفيفة، أو كان باليا رقيقا. وتسفهت الريح الشجر [٢].

وَإِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا وهذا من تمام النصح والإرشاد ،فإن كمال الإيمان الإعراض عما لا ينبغي والإتيان بما ينبغي ، والرد انهم قالُوا أَنُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ الهمزة فيه للإنكار، وإنما سَفَّهُوهُم لاعتقادهم فساد رأيهم، أو لتحقير شأنهم، فإن أكثر المؤمنين كانوا فقراء، والسفه: خفة وسخافة رأي يقتضيهما نقصان العقل، والحلم يقابله كما ذكرنا.

﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَكِنْ لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ وهذا رد عليهم ومبالغة في تجهيلهم، فإن الجاهل بجهله الجازم على خلاف ما هو الواقع أعظم ضلالة وأتم جهالة من المتوقف المعترف بجهله، فإنه ربما يعذر وتنفعه الآيات والنذر، وإنما فصلت الآية ب لاَّ يَعْلَمُونَ والتي قبلها ب لاَّ يَشْعُرُونَ لأنه أكثر طباقاً لذكر السفه، ولأن الوقوف على أمر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يفتقر إلى نظر وفكر. وأما النفاق وما فيه من الفتن والفساد فإنما يدرك بأدنى تفطن وتأمل فيما يُشَاهد من أقوالهم وأفعالهم.[٣]

والمراد بالسفهاء وجهان:

أحدهما: أنهم عنوا بالسفهاء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

---

[١] ينظر : جامع البيان : ٢٩٥/١

[٢] ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ١/ ٢٠٥.

[٣] ينظر:أنوار التنزيل وأسرار التأويل،٤٦/١

والثاني: أنهم أرادوا مؤمني أهل الكتاب [١].

وذكر السعدي في تفسيره ايضاً: وإذا قيل للمنافقين آمنوا كما آمن الناس، أي: كإيمان الصحابة رضي الله عنهم، وهو الإيمان بالقلب واللسان، قالوا بزعمهم الباطل: أنؤمن كما آمن السفهاء؟ يعنون – قبحهم الله – الصحابة رضي الله عنهم، بزعمهم أن سفههم أوجب لهم الإيمان، وترك الأوطان، ومعاداة الكفار، والعقل عندهم يقتضي ضد ذلك، فنسبوهم إلى السفه، وفي ضمنه أنهم هم العقلاء أرباب الحجى والنهى. فرد الله ذلك عليهم, وأخبر أنهم هم السفهاء على الحقيقة، لأن حقيقة السفه جهل الإنسان بمصالح نفسه، وسعيه فيما يضرها، وهذه الصفة منطبقة عليهم وصادقة عليهم، كما أن العقل والحجا، معرفة الإنسان بمصالح نفسه، والسعي فيما ينفعه، وفي دفع ما يضره، وهذه الصفة منطبقة على الصحابة والمؤمنين وصادقة عليهم، فالعبرة بالأوصاف والبرهان، لا بالدعاوى المجردة، والأقوال الفارغة [٢].

ويمكن ان يستفاد من الآية الكريمة فوائد كثيرة ، اهمها :

إن قلب الحقائق وتغيير الواقع سمة الجبناء والضعفاء أما الأقوياء وهم المؤمنون الذين استخدموا وسائط المعرفة السليمة للوصول إلى الحقائق فهم الخالدون الباقون ،وهم الذين يحبون الإنسانية بحق وصدق فيدعونهم إلى إصلاح السلوك وتقويم الأخلاق فضلاً عن ان القرأن الكريم يعطي اشارة للمنافق على انه سفيه ومنحرف عن المسلك القويم ،وان الدعوة كانت موجهه اليهم حتى يؤمنوا الإيمان الخالص المستقيم المتجرد من الاهواء، وواضح ان القرأن الكريم كيف عالج حالتهم من خلال البلاغة القرأنية والتركيب اللغوية الراقية [٣].

---

[١] ينظر : النكت والعيون : ١/ ٧٥-٧٦.

[٢] ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان :١ /٢٢٤

[٣] ينظر : التفسير المنير: ١/ ٩٢، في ظلال القرأن ،٤٤/١.

المطلب الثاني

سفه أهل الكتاب

قال الله تعالى:﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[البقرة: ١٤٢].

أولا: معاني الكلمات:

وردت في هذه الآية كلمات قرآنية وإليك ذكر معاني أهم ما يحتاج إلى بيان منها:

١. ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾: اليهود والجهلة[١].

٢.﴿ مَا وَلَّاهُمْ﴾: عدلهم[٢].

٣.﴿ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾: الجهات كلها فيأمر بالتوجه إلى أي جهة[٣].

٤.﴿ صِرَاطٍ﴾ : طريق[٤].

٥.﴿مُّسْتَقِيمٍ ﴾: مستو معتدل من الأفكار [٥].

(١) ينظر : التبيان في تفسير غريب القرآن: ١/ ٥١.
(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٩١.
(٣) ينظر : إرشاد العقل السليم :١٠٢/١
(٤) ينظر : النكت والعيون:١٩٨/١
(٥) ينظر : المصدر نفسه: ١٩٨/١

ثانيا: التفسير:

سيقول السفهاء ، أي: الجهال"منَ الناس"، ومن به سَّفه وضعاف العقول وهم اليهود ، وأمثالهم, في سخرية واعتراض ، سَيَقُولُ الذين لا عقل لهم ولا دين، حين تُحول القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة: ما صرفهم عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها، فلو دام عليها لاتبعناه. ، فأعلَمَّ الله جل ثناؤه نبيَّه صلى الله عليه وسلم، مَا اليهودُ قائلون من القول عند تحويل قبلته وقبلة أصحابه عن الشأم إلى المسجد الحرام، وعلّمه ما ينبغي أن يكون من ردّه عليهم من الجواب. فقال له: إذا قالوا ذلك لك يا محمد، فقل لهم:"لله المشرقُ والمغرب يَهدي مَنْ يَشاء إلى صرَاط مستقيم". . فأخبره عما اليهود قائلوه من القول عند صرفه وجهَه ووجهَ أصحابه شطرَه، وما الذي ينبغي أن يكون من ردّه عليهم من الجواب. [١].

وفي ﴿سَيَقُول السُّفَهَاءُ﴾ ، اتى بالسين الدالة على الاستقبال من الإخبار بالغيب ﴿قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ﴾ أي الجهات كلها فيأمر بالتوجه إلى أي جهة شاء لا اعتراض عليه ﴿يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ هدايته ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ ﴾طريق «مستقيم» دين الإسلام أي ومنهم أنتم دل على هذا [٢].

وسقمت وعميت بصائر الجهال فلم يلح لهم وجه الصواب فى جميع أحوال المؤمنين، فطالعوها بعين الاستقباح، وانطلقت ألسنتهم بالاعتراض فى كل ما كان ويكون منهم، فلم يروا شيئا جديدا إلا أتوا عليه باعتراض جديد[٣]، واخبر الله نبيه قل لهم –أيها الرسول–: المشرق والمغرب وما بينهما ملك لله, فليست جهة من الجهات خارجة عن ملكه, يهدي مَن يشاء من عباده إلى طريق الهداية القويم. وفي هذا إشعار بأن الشأن كله لله في امتثال أوامره, فحيثما وَجَّهَنا تَوَجَّهْنا. [٤]. لما كان ادعاؤهم أن أسلافهم على دينهم لئلا تنتقض دعواهم أن الجنة خاصة بهم ،وكان إبطال الله تعالى لقولهم وعيبهم بما أحدثوا في دينهم وأباحوا لأنفسهم ما منعوا منه خالقهم ،وهو لا يسأل عما يفعل ،كانوا أسفه الناس فعقبه بالتصريح بعيبهم والتعجيب منهم في إنكارهم لتحويل القبله ،وخفتهم بالاعتراض على ربهم فقال واصلاً له بما قبله على وجه أعم. {سيقول} إلى آخره، لأنهم إذا لم يكونوا يعلمون حقية ذلك فلم يتبعوهم فلا أقل من أن يكفوا عن عيبهم فكيف وهم عالمون بأنه الحق! وقال: {السفهاء} ولم يقل: سيقولون، إظهاراً للوصف الذي استخفهم إلى هذا القول

---

[١] ينظر: البحر المديد ،١٧٣/١،جامع البيان : ٢/ ٦١٨.
[٢] ينظر : تفسير الجلالين :١/ ٧١٨.
[٣] ينظر:لطائف الإشارات = تفسير القشيري،١٣٢/١.
[٤] ينظر : أيسر التفاسير :٣٤١/١.

الظاهر عواره لأهل كل دين والسفيه الذي يعمل بغير دليل، إما بأن لا يلتفت إلى دليل فلا يتوقف إلى أن يلوح له بل يتبع هواه، أو يرى غير الدليل دليلاً، وأكد الوصف بالطيش[١] ،وانه تعالى لا يختص ملكه بمكان دون مكان بخاصية ذاتيه تمنع من إقامة غيره مقامه، بل الأماكن عند الله سواء: والخلق في حقه سواء، ﴿يَهْدِي مَن يَشَاءُ لَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾، ويضل مَن يشاء عن المنهاج القويم ﴿لاَ يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُون﴾ [الأنبيَاء: ٢٣]، والصراط المستقيم: ما ترتضيه الحكمة وتقتضية المصلحة من التوجه إلى بيت المقدس تارة، والكعبة أخرى، وفائدة تقديم الإخبار به: توطين النفس وإعداد الجواب [٢].

وبعدما تقدم يخلص يمكن ان يستفاد من الآية الكريمة فوائد كثيرة ، اهمها :

١.لقد كان تحويل القبلة أولا عن الكعبة إلى المسجد الأقصى لحكمة تربوية أشارت إليها آية في هذا الدرس : (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) . . فقد كان العرب يعظمون البيت الحرام في جاهليتهم ، ويعدونه عنوان مجدهم القومي . . ولما كان الإسلام يريد استخلاص القلوب لله ، وتجريدها من التعلق بغيره ، وتخليصها من كل نعرة وكل عصبية لغير المنهج الإسلامي المرتبط بالله مباشرة ، المجرد من كل ملابسة تاريخية أو عنصرية أو أرضية على العموم . . فقد نزعهم نزعا من الاتجاه إلى البيت الحرام ، واختار لهم الاتجاه – فترة – إلى المسجد الأقصى ، ليخلص نفوسهم من رواسب الجاهلية ، ومن كل ما كانت تتعلق به في الجاهلية ، وليظهر من يتبع الرسول اتباعا مجردا من كل إيحاء آخر ، اتباع الطاعة الواثقة الراضية المستسلمة ، ممن ينقلب على عقبيه اعتزازا بنعرة جاهلية تتعلق بالجنس والقوم والأرض والتاريخ، أو تتلبس بها في خفايا المشاعر وحنايا الضمير أي تلبس من قريب أو من بعيد، حتى إذا استسلم المسلمون ، واتجهوا إلى القبلة التي وجههم إليها الرسول (صلى الله عليه وسلم) [٣].

٢.الإيمان الحقيقي أو التسليم التام الله يقتضي الإيمان لأوامر الله والخضوع لمشيئته و اختياره فإذا أمر الله بالاتجاه في الصلاة نحو جهة معينة ثم أمر بالتحول عنها إلى جهة أخرى.

٣. ودلت هذه الآيات على أن في أحكام الله تعالى وكتابه ناسخاً ومنسوخاً وأجمعت عليه الأمة إلا من شذ وأجمع العلماء على أن القبلة أول ما نسخ من القرآن.

---

[١] ينظر:نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،٢/٢٠١-٢٠٢

[٢] ينظر : البحر المديد :٤٨/١

[٣] ينظر : في ظلال القرآن :١٠٠/١

٤.ودلت أيضاً على جواز نسخ السنة بالقرآن الكريم لأن النبي (ﷺ) صلى نحو بيت المقدس وليس في ذلك قرآن فلم يكن الحكم إلا من جهة السنة ثم نسخ ذلك بالقرآن[١].

المطلب الثالث

سفه المشركين

قال تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

أولا: معاني الكلمات :

وردت في هذه الآية كلمات قرآنية وإليك ذكر معاني أهم ما يحتاج إلى بيان منها:

١-﴿أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا﴾: أي جهلا[٢].

٢-﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ ﴾أي: وأد بناتهم خشية السبي أو الفقر [٣].

٣- ﴿سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾أي: جهالة وسفاهة لخفة عقلهم وجهلهم بأن الله هو الرازق[٤].

٤-﴿وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ ﴾ اي: حرموا على أنفسهم البحيرة والسائبة.

٥-﴿افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ﴾: كذباً واختلاقاً على الله[٥].

٦-﴿أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا﴾: يعني قتلهم البنات جهلاً[٦].

---

[١] ينظر : التفسير المنير : ٣/١

[٢] ينظر : غريب القرآن: ١/ ١٦٢.

[٣] ينظر : محاسن التأويل:٤/٥٠٤

[٤] ينظر : صفوة التفاسير: ١/ ٣٩١.

[٥] ينظر : تفسير الشعراوي :٢١٢/١

[٦] معاني القرآن للنحاس: ٢/ ٤٩٩.

ثانياً: التفسير:

أخبرالله تبارك وتعالى بخسران الذين يئدون بناتهم مخافة السبي والفقر وتحريمهم البحيرة وغيرها بعقولهم فقتلوا أولادهم سفها خوف الإملاق وحجروا على أنفسهم في أموالهم ولم يخشوا الإملاق فبان ذلك عن تناقض رأيهم لخفة أحلامهم وجهلهم بأن لله هو رازق أولادهم لا هم [١].

وأَنْكَرَ اللهُ تَعَالَى عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ فِي هَذَا السِّيَاقِ يَرْجِعُ إِلَى الْأَمْرَيْنِ الْفَظِيعَيْنِ اللَّذَيْنِ نَعَتْهُمَا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ وَحَكَمَتْ عَلَيْهِمْ فِيهِمَا حُكْمًا حَقًّا وَعَدْلًا، وَهُوَ أَنَّهُمْ خَسِرُوا بِقَتْلِ أَوْلَادِهِمْ وَبِوَأْدِ الْبَنَاتِ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ إِشَارَةٌ إِلَى خِفَّةِ عُقُولِهِمْ وَجَهْلِهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ[٢]

ثُمَّ بَيَّنَ بَعْدِ هَذَا أَنَّهُمْ حَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللهُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَهَذَا سَفَهٌ وَجَهْلٌ أَيْضًا وَلَكِنَّهُ دُونَ مَا سَبَقَهُ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ ; وَلِذَلِكَ اقْتَصَرَ عَلَى تَعْلِيلِهِ بِشَرِّ مَا فِيهِ مِنَ الْقُبْحِ وَهُوَ الِافْتِرَاءُ عَلَى اللهِ بِجَعْلِهِ دِينًا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ [٣]، نعم قد خسر الذين صنعوا هذه الأفاعيل في الدنيا فخسروا أولادهم بقتلهم وضيقوا عليهم في أموالهم وحرموا أشياء ابتدعوها من تلقاء أنفسهم وأما في الآخرة فيصيرون إلى شر المنازل بكذبهم على الله وافترائهم) [٤].

وحمل كثير من المفسرين (الخسران) على ما يشمل الدارين. أما الدنيا فخسروا منافع أولادهم، وثمرة ما خلقوا له. وكذا منافع أنعامهم بما ضيقوا وحجروا فيها ابتداعا. وأما الآخرة فيصيرون إلى أسوأ المنازل. وهذا التعميم، وإن كان حقا، إلا أن الأظهر حمله على الآخرة، توفيقا بين النظائر من الايات الاخرى[٥].

وتتضمَّن هذه الايات ايضاً التشنيع بسوء فعلهم، والتَّعْجيبَ مِنْ سوء حالهم [٦]، ووجه الخسران أنهم لم يلتفتوا إلى أن الله يرزقهم ويرزق أبناءهم أيضاً، ولعلك أيها الأب قتلت ولداً، كنت ستعيش أنت في رحاب رزقه، وكثيراً ما يكون البعض من الأولاد صاحب رزق وفير، ويقال عن مثل هذا الابن: إن وجهه وجه الخير والسعد والبركة، فمن يوم أن وُلد ولد معه الخير، وذلك حتى لا يتأبى

---

[١] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٧/ ٩٧، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،٥٤٢/١

[٢] ينظر: البحر المحيط في التفسير،٦٦٢/٤، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)،١١٤/٨.

[٣] ينظر:تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)،١١٤/٨.

[٤] ينظر : تفسير القرآن العظيم: ٢٣٣/١.

[٥] ينظر: محاسن التأويل،٥٠٥/٤

[٦] ينظر الجواهر الحسان في تفسير القرآن،٥٢٢/٢.

الإنسان على عطاء الله؛ لأنك حين تتأبى على عطاء الله تحرم نفسك العطاء فيما تظنه غير عطاء، وهذا خسران [١].

وبعدما تقدم يمكن ان يستفاد من الآية الكريمة فوائد كثيرة ، اهمها :

١. الخسران لأن الولد نعمة عظيمة من الله على العبد.

٢. السفاهة: وهي الخفة المذمومة لأن قتل الولد لخوف الفقر والفقر وإن كان ضرراً إلا أن القتل أعظم الضرر.

٣. الجهل وعدم العلم لأن هذه السفاهة تولدت من عدم العلم ولا شك أن الجهل أعظم المنكرات والقبائح.

٤. تحريم ما أحل الله لهم وهو من أعظم أنواع الحماقة لأنه يمنع نفسه تلك المنافع والطيبات.

هـ. الافتراء على الله ومن المعلوم أن الجرأة على الله والافتراء عليه أعظم الذنوب والكبائر.

٦. الضلال عن الرشد في مصالح الدين ومنافع الدنيا[٢].

الخاتمة

بعد انتهاء هذا البحث **ذم السَّفه في القرآن الكريم وعلاجه** توصل الباحث الى مجموعة من النتائج وهي :

أولا– قد يكون السفه في المال، والسفه خفة تعرض للإنسان من الفرح والغضب فتحمله على العمل بخلاف طور العقل وموجب الشرع.

ثانيا– على المؤمن أن يلتزم الادب مع الله تعالى وألا يسلك مسلك العناد، وهنا تبرئة الأنبياء عليهم السلام من سفه العقل.

ثالثا– ضرورة التحلي بالصبر بسبب معاناة الانبياء الشديدة في دعوة اقوامهم الى عبادة الله وحده لا شريك له، ورفض الاشراك به.

رابعا– سفه المنافقين وهم الضعفاء الآراء في اعتقاداتهم واختياراتهم التي

---

[١] ينظر : تفسير الشعراوي : ١١٤/١.

[٢] ينظر : التفسير المنير: ٤/ ٤١٤ ـ ٤١٥.

اختاروها لأنفسهم من الشك والريب في أمر الله وأمر رسوله وأمر نبوته.

خامسا– إن قلب الحقائق وتغيير الواقع سمة الجبناء والضعفاء ، اما الاقوياء وهم المؤمنون الذين استخدموا وسائط المعرفة السلمية للوصول الى الحقائق فهم الخالدون الباقون وهم يحبون الانسانية بحق وصدق فيدعونهم الى اصلاح السلوك.

هذا جهدي المتواضع فإن اصبت فبتوفيق الله وسداده، وأن أخطأت فمني ومن الشيطان، واسأل الله القبول والنفع به، والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم.

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ابو السعود العمادي محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

٢- الاعلام : خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم الملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٣- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : جابر بن موسى بن عبدالقادر بن أبي بكر الجزائري، مكتبة العلوم، السعودية _ المدينة المنورة، ط٥، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٤- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : ابو العباس احمد بن محمد بن عجيبة الحسني الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، تحقيق : احمد عبدالله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية ، ط٢، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٥- بيان المعاني : عبد القادر بن ملا حويش السيد محمود الغازي العاني (ت ١٣٩٨هـ)، دمشق ط١.

٦- التبيان في تفسير غريب القرآن : احمد بن محمد بن عماد الدين بن علي ابو العباس شهاب الدين بن البهائم (ت ٨١٠هـ) تحقيق: صاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١.

٧- التعريفات : علي بن محمد بن علي زين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، التحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ، ١٩٨٣م.

٨- التعريفات الفقهية : محمد عميم الاحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، باكستان،. ط١، ١٤٠٧هـ،١٩٨٦م.

٩- تفسير الجلالين : جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط١. (د. ت).

١٠- تفسير الشعراوي : محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، (د. ط)، (د. ت).

١١- تفسير القرآن العظيم : ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١. ١٤١٩هـ.

١٢- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، بيروت _ دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.

١٣- التفسير الميسر : تأليف نخبة من اساتذة التفسير، السعودية، ط٢، ١٤٣٠هـ،٢٠٠٩م.

١٤- التفسير الوسيط للقران الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة، مصر _ القاهرة، ط١، (د.ت).

١٥- تنوير المقياس من تفسير ابن عباس : ابن عباس رضي الله عنهما (ت ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، (د. ت).

١٦- التوصل الى حقيقه التوسل: ابو غزوان محمد نسيب بن عبد الرزاق بن محي الدين الرفاعي (ت ١٤١٣هـ)،دار لبنان _ بيروت، ط١، (د. ت).

١٧- التوقيف على مهمات التعاريف : زين الدين محمد بن علي بن زين العابدين المناوي القاري (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

١٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، التحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ،٢٠٠٠م.

١٩- جامع البيان في تأويل آي القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ابو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، (د. ت).

٢٠- الجامع لأحكام القرآن : محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الاندلسي ابو عبد الله القرطبي، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٧٢هـ، ٢٠٠٦م.

٢١- سير أعلام النبلاء : شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ،. ١٩٨٥م.

٢٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم، بيروت، ط٤، ١٤٠٧، ١٩٨٧م.

٢٣- صفوة التفاسير : محمد بن علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة، ط١، ١٤١٧.

٢٤- عمدة التفسير علي الحافظ ابن كثير: تحقيق: احمد محمد شاكر، بيروت_ لبنان، (د. ط)، (د. ت).

٢٥- غريب القرآن: ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: احمد صقر، دار الكتب العلمية، (د. ط)، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.

٢٦- في ظلال القرآن : سيد قطب ابراهيم حسين الشاذلي، دار الكتب العلمية، (د. ط) ، ١٩٦٦م.

٢٧- القاموس المحيط : مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت_ لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٢٨- لسان العرب : للإمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، دار صادر، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

٢٩- معاني القرآن: ابو جعفر النحاس احمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، ط١، (د. ت).

٣٠- معجم اللغة العربية المعاصرة : احمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، (د. ت).

٣١- معجم مقاييس اللغة : احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت _ لبنان ط١، (د. ت).

٣٢- المفردات في غريب القرآن : ابن القاسم الحسين بن محمد المعروف الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان ط٣، (د. ت).

٣٣- النكت والعيون :أبي الحق علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت٤٥٠هـ) دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان، (د. ط)، (د. ت).

٣٤- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي].،محيي السنة، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)،تحقيق:عبد الرزاق المهدي،دار إحياء التراث العربي –بيروت،ط: ١، ١٤٢٠ هـ.

٣٥- التسهيل لعلوم التنزيل،أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)تحقيق، الدكتور عبد الله الخالدي،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت،ط:١ – ١٤١٦ هـ.

٣٦- زاد المسير في علم التفسير،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي،دار الكتاب العربي – بيروت،ط: ١ – ١٤٢٢ هـ.

٣٧- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)،تحقيق: يوسف علي بديوي،دار الكلم الطيب، بيروت،ط: ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٣٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل،ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط:١ – ١٤١٨ هـ.

٣٩- لطائف الإشارات = تفسير القشيري،عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)،تحقيق: إبراهيم البسيوني،الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر،ط: ٣.

٤٠- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) ،دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م.

٤١- محاسن التأويل،محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)تحقيق: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلميه – بيروت،ط: ١ – ١٤١٨ هـ.

٤٢- تفسير المنار،محمد رشيد بن علي رضا (ت: ١٣٥٤هـ)،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠ م.

٤٣- الجواهر الحسان في تفسير القرآن،أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)،الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود،دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط:١ – ١٤١٨ هـ

البحر المحيط في التفسير،أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل،دار الفكر،بيروت،ط: ١٤٢٠ هـ.

Sources and references:

The Holy Quran

1- Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book: Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Mustafa (d. 982 AH), Arab Heritage Revival House, Beirut, (d. i), (d. t).

2- Media: Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad Al-Zarkali (d. 1396 AH), Dar Al-Ilm Al-Million, 15th edition, 2002 AD.

3- The easiest interpretations of the words of the Most High: Jaber bin Musa bin Abdul Qadir bin Abi Bakr Al-Jazaery, Library of Science, Saudi Arabia - Medina, 5th edition, 1424 AH, 2003 AD.

4- The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an: Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Ajiba Al-Hasani Al-Fassi Al-Sufi (d. 1224 AH), investigation: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2nd floor, Cairo, 1423 AH, 2002 AD.

5- Explanation of the meanings: Abdul Qadir bin Mulla Huwaish, Al-Sayyid Mahmoud Al-Ghazi Al-Ani (d. 1398 AH), Damascus, 1st edition

6- The Clarification in the Interpretation of the Strange Qur'an: Ahmed bin Muhammad bin Imad Al-Din bin Ali Abu Al-Abbas Shihab Al-Din bin Al-Bahaim (d. 810 AH) investigation: Sahi Abdel-Baqi Muhammad, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st Edition.

7- Definitions: Ali bin Muhammad bin Ali Zain al-Sharif al-Jarjani (d. 816 AH), investigation: a group of scholars, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1430 AH, 1983 AD.

8- Jurisprudential Definitions: Muhammad Ameem Al-Ihsan Al-Mujaddi Al-Barakti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Pakistan. I 1, 1407 AH, 1986 AD.

9- Interpretation of Al-Jalalain: Jalal al-Din Muhammad bin Ahmed al-Mahalli (d. 864 AH) and Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Hadith, Cairo, i 1. (D.T).

10- Interpretation of Al-Shaarawy: Muhammad Metwally Al-Shaarawi (d. 1418 AH), (d. i), (d. t).

11- Interpretation of the Great Qur'an: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (d. 774 AH), investigation: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition. 1419 AH.

12- Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqeedah, Sharia and Method: Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Dar Al-Fikr, Beirut - Damascus, 2, 1418 AH.

13- The easy interpretation: authored by a group of scholars of interpretation, Saudi Arabia, 2, 1430 AH, 2009 AD.

14- Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an: Muhammad Sayed Tantawi, Dar Nahda, Egypt - Cairo, 1st Edition, (D.T).

15- Tanweer al-Qiyas from the interpretation of Ibn Abbas: Ibn Abbas, may God be pleased with him (died 817 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon, (d. T.).

16- Reaching the truth of supplication: Abu Ghazwan Muhammad Nassib bin Abdul Razzaq bin Mohi Al-Din Al-Rifai (d. 1413 AH), Dar Lebanon - Beirut, I 1, (d. T).

17- Detention on Definitions Tasks: Zain al-Din Muhammad bin Ali bin Zain al-Abidin al-Manawi al-Qari (d. 1031 AH), World of Books, Cairo, 1, 1410 AH, 1990 AD.

18- Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan: Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (d. 1376 AH), investigation: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Foundation of the Resala, 1420 AH, 2000 AD.

19- Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Verses of the Qur'an: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Abu Jaafar al-Tabari (died 310 AH), investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hajar, 1st edition, (d. T).

20- The Collector of the Rulings of the Qur'an: Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji

21- Biographies of the Flags of Nobles: Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad Bin Ahmed Al-Dhahabi (died 748 AH), verified by a group of investigators, Al-Resala Foundation, 3rd edition, 1405 AH. 1985 AD.

22- Al-Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 93 AH), investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm, Beirut, 4th edition, 1407, 1987 AD.

23- Safwat al-Tafsir: Muhammad bin Ali al-Sabouni, Dar al-Sabouni, Cairo, 1, 1417.

24- Umdat Al-Tafsir Ali Al-Hafiz Ibn Kathir: Investigation: Ahmed Muhammad Shakir, Beirut_Lebanon, (Dr. T.), (D. T.).

25- The stranger of the Qur'an: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori, investigation: Ahmed Saqr, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (d. i), 1398 AH, 1978 AD.

26- In the Shadows of the Qur'an: Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Shazly, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Dr. I), 1966 AD.

27- The surrounding dictionary: Majd al-Din Abu Taher Muhammad ibn Ya`qub al-Fayrouzabadi (died 817 AH), investigation: Muhammad Naim, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, 8th edition, 1426 AH, 2005 AD.

28- Lisan Al-Arab: by the scholar Abi Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram Ibn Manzor the African-Egyptian, Dar Sader, Beirut, (d. i), (d. t).

29- Meanings of the Qur'an: Abu Jaafar Al-Nahhas Ahmed bin Muhammad (d. 338 AH), investigation: Muhammad Ali Al-Sabouni, Makkah Al-Mukarramah, I 1, (d. T).

30- Dictionary of Contemporary Arabic Language: Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (d. 1424 AH), World of Books, 1st Edition, (d. T).

31- A Dictionary of Language Measures: Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi Abu Al-Hussein (d. 395 AH), investigation by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut - Lebanon 1, (d. T).

32- Vocabulary in the Strange Qur'an: Ibn al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad al-Maarouf al-Ragheb al-Isfahani (d. 502 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 3rd edition, (d. T).

33- Jokes and Eyes: Abi al-Haq Ali bin Muhammad bin Habib al-Mawardi al-Basri (died 450 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, (d. i), (d. c).

34- Milestones of revelation in the interpretation of the Qur'an = Tafsir al-Baghawi] - Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Masoud ibn Muhammad ibn al-Fara al-Baghawi al-Shafi'i (died: 510 AH), investigated by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, i: 1, 1420 AH.

35- Tas'heel for the Science of Downloading, Abu Al-Qasim, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Abdullah, Ibn Juzay Al-Kalbi Al-Gharnati (T.: 741 AH) investigative by Dr. Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company - Beirut, i: 1 - 1416 AH.

36- The path in the science of interpretation increased, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (deceased: 597 AH), investigated by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Arab Book House - Beirut, i: 1 - 1422 AH.

37- Tafsir Al-Nasfi (the understandings of the download and the facts of interpretation), Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nasfi (T.: 710 AH), investigation: Youssef Ali Badawi, Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Beirut, i: 1, 1419 AH - 1998 AD.

38- The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi (T.: 685 AH),

investigative by: Muhammad Abdul Rahman Al-Mara'ashli, Arab Heritage Revival House - Beirut, i: 1 - 1418 AH

39- The signs of signs = Tafsir Al-Qushayri, Abdul Karim bin Hawazen bin Abdul Malik Al-Qushayri (d.: 465 AH), investigation: Ibrahim Al-Basyouni, the Egyptian General Book Authority - Egypt, i: 3.

40- Nazm al-Durar in proportion to verses and surahs, Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabbat bin Ali bin Abi Bakr al-Baq'i (T.: 885 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - 1415 AH - 1995 AD.

41- The virtues of interpretation, Muhammad Jamal Al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim Al-Hallaq Al-Qasimi (T.: 1332 AH) investigative: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, i: 1 - 1418 AH.

42- Interpretation of Al-Manar, Muhammad Rashid bin Ali Reda (T.: 1354 AH), the Egyptian General Book Authority, 1990 AD.

43- Al-Jawaher Al-Hassan in the Interpretation of the Qur'an, Abu Zayd Abdul-Rahman bin Muhammad bin Makhlouf Al-Thaalbi (T.: 875 AH), Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmed Abdul-Mawgod, Arab Heritage Revival House - Beirut, i: 1 - 1418 AH

44- Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (died: 745 AH) investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, i: 1420 AH.